

2- برنامج توجيهات: التقوى

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا. ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

طيب الله اوقاتكم حجاج بيت الله الحرام واسعد الله اوقاتكم بذكره وشكره وحسن عبادته ها انتم ايها الكرام ويا ايها الكريما يتبواون مواطن شريفة وتتنقلون بين رحاب طاهرة ما بين بيت الله الحرام والمشاعر العظام - [00:01:10](#)

هنيئا لكم واعقبكم الله وخلف عليكم ايها الاخوة الكرام ايها الاخوات الكريما في هذه الحلقة سنتحدث عن موضوع شريف وعن قضية عميقة تلامس شغاف القلب انها قضية مرتبطة جدا بالمناسك - [00:01:36](#)

الا وهي قضية التقوى هذا اللفظ الجميل هذا اللفظ الشريف هذا اللفظ والوصف الذي ما ان يذكر حتى تتأطأ الرؤوس اجلالا وخشوعا وخشية. لم؟ لان انها تقوى موصفة انها تقوى الله عز وجل. انها امر يقوم في القلب - [00:01:58](#)

فيضفي على صاحبه وهديا ودلا وسلوكا يختلف عن الآخرين. انها لب الايمان وحقيقته انها تقوى الله عز وجل. انها وصية الله تعالى للاولين والآخرين. كما قال الله عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:02:21](#)

فما هي التقوى ما هو هذا المطلب الشريف وما هو هذا الهدف الرفيع الذي يبلغ بصاحبه اعلى درجات الكرامة كما قال ربنا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد سئل نبينا صلى الله عليه وسلم يوما ف قيل يا رسول الله من اكرم الناس؟ قال - [00:02:48](#)

على البديهة اتقاهم قال اتقاهم فما حقيقة التقوى التي ينبغي ان نصطبغ بها ان تقوى الله مأخوذة ومستمدة من الوقاية وهي ان يجعل المرء بينه وبين عذاب الله تعالى وقاية بفعل اوامره واجتناب مناهيه - [00:03:13](#)

فاذا قامت القلب هذا الشعور بالخشية بحيث اذا اوصد الابواب وارخى الستور ووائته الفرصة ان ينال مبتغاه قام واعظ الله في قلبه فقال كلا اياك هذا هو هذه هي حقيقة التقوى - [00:03:36](#)

فتقوى الله تعالى ان يجعل بينه وبين عذاب الله تعالى وقاية بامثال اوامره واجتناب مناهيه ولم يزل الله تعالى يوصي عباده بتقواه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:03:57](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع - [00:04:17](#)

ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً هذه التقوى ايها الكرام لها منزلة عظيمة في الدين. كما سمعتم من الايات وفي احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى - [00:04:39](#)

فان نبينا صلى الله عليه وسلم اوصى نفراً من اصحابه بتقوى الله تعالى على سبيل الجملة وعلى سبيل التخصيص فاوصاهم جميعاً بتقوى الله والسمع والطاعة. كما اوصى احدا منهم فقال لاحدهم اتق الله حيثما كنت - [00:04:56](#)

واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ان تقوى الله ايها الكرام حالة تقوم في القلب يستشعر فيها المؤمن من معاني اسماء الله الحسنى وصفاته العلى ما يوجب له الخشية - [00:05:18](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء فهذه التقوى ثمرة ونتيجة للعلم بالله فمن كان بالله اعلم كان لله اتقى ولذا كان اتقى الناس نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:05:37](#)

فحينما ندب امته في حجة الوداع الى ان يفسخوا حجهم الى عمرة. وشق عليهم ذلك قام فيهم خطيباً. وقال يا ايها الناس اما اني

اعلمكم بالله واخشاكم له افعلوا ما امرتكم به - [00:05:57](#)

فلا ريب ان خشية الله تعالى وتقواه ثمرة للعلم به سبحانه بمقتضى اسمائه وصفاته ايها الكرام، ايتها الكريمات ما احوجنا الى تقوى الله النبي وسعنا ان نتزين وان نتزين للناس وان نتخضع فنبدو صالحين - [00:06:15](#)

لكن التقوى امر لا يطلع عليه الا علام الغيوب العليم بخبيئات النفوس ربما تظاهر بعض الناس بالتقوى لكنه يخفي وراء ذلك فجورا وانما يكون العبد تقيا اذا اتقى الله تعالى بقلبه فظهر ذلك بعد ذلك على جوارحه ولا عكس - [00:06:36](#)

وقد مثل بعضهم تقوى الله تعالى مثال بديع به بعض الصحابة فقال لما سئل عن التقوى قال هل اتيت واديا بيعشقوك فقل نعم فقالت كيف كنت تصنع قال اشمر ولا ال اي انني ارفع ثوبي ارى مواضع قدمي. قال فكذلك التقوى - [00:07:01](#)

وصورها بعضهم فقال خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى فتقوى الله عز وجل حساسية عالية - [00:07:28](#)

في القلب تجعل المرء كلما هم ان تمتد يده الى مال الحرام امسكها وكلما هم لسانه ان ينطق بحرام من غيبة او نميمة او شتيمة او قذف عقل لسانه وكلما هم ان يسرح بصره فيما حرم الله تعالى غض بصره دون محارم الله. وكلما هم - [00:07:50](#)

ان يصغي باذنه الى ما حرم الله من الفحش والمنكر والمعازف وغير ذلك من اللغو الباطل قصر سمعه هكذا تكون التقوى. وهكذا يكون عباد الله المتقون ليس الايمان بالتزيي ولا بالتزين ولكن شيء يقر في القلب ويصدق العمل - [00:08:18](#)

ما احوجنا ايها الاخوة الكرام وبيا ايها الاخوات في هذا الموسم العظيم الى ان نستلهم دروس التقوى من هذه العظيمة من تأمل في مناسك الحج وفي الايات الواردة فيه وجد - [00:08:42](#)

فيها توجيهات بينة للزوم تقوى الله تعالى خذ على سبيل المثال قول الله تعالى فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج ما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة. ذلك لمن لم يكن اهله - [00:09:00](#)

حاضر المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب واتقوا الله. ثم قال اثرها الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج ولا فسوق ولا جدال في الحج ولا وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا اولي الباب. ارايتم - [00:09:27](#)

ايها الكرام كيف يقرن الله تعالى بين هذه المناسك وبين تقواه ان على الحاج ان يتلبس بهذا اللبوس. وان يصطبغ بهذه الصبغة صبغة التقوى. فاذا قامت في قلبه فان ذلك ضمانا اكيدة الا يرفث ولا يفسق - [00:09:56](#)

ولا يجادل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الرفث هو الجماع ومقدماته وذلك من محظورات الاحرام. لانه يتنافى مع الحالة الايمانية التي يجب ان يكون عليها الناسك ولا فسوق - [00:10:17](#)

والفسوق اسم مطلق يتناول الخروج على محارم الله تعالى واعظمها محظورات الاحرام التي ذكرها الله تعالى وذكرها نبيه صلى الله عليه وسلم من الاخذ من الشعر والظفر او او التطيب او تغطية الرأس للرجل او - [00:10:37](#)

لبس النقاب والقفازين للمرأة او الصيد للمحرم الى غير ذلك من محظورات الاحرام فضلا عن بقية المحظورات الاخر كالكذب والغيبة والنميمة وغيرها ولا فسوق تم امر ثالث ينافي التقوى. وهو الجدل المذموم ولا جدال في الحج - [00:10:59](#)

كما فسر بعض السلف قال هو ان تغاضب صاحبك فتغضبه او يغضبك وهذا يحدث كثيرا في الحج بسبب ما يقع في الحج من مضايق وغيرها فينشأ عن ذلك جدال لهذا ادب الله تعالى عباده المؤمنين امي بيته الحرام بهذا الادب وامرهم بتقوى الله - [00:11:22](#)

نجد التقوى ايضا ايها الكرام في اية ثالثة من ايات الحج. حيث يقول الله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وهن ايام التشريق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى - [00:11:48](#)

عاد الكلام عن التقوى تقوى الله عز وجل حالة تقوم في القلب يحتاج اليها الحاج اشد الحاجة لتضبط نسكه وليقع من الله تعالى موقعا اذا قام هذا الشعور في قلب الحاج - [00:12:08](#)

وصار يستشعر في جميع تحركاته وزهابه واياه. تقوى الله تعالى صار معظما لشعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

هذا معنى جليل يجب ان يلتقطه كل حاج يقصد بيت الله الحرام. وهو ان يقوم في قلبه تعظيم شعائر الله. الذي هو - [00:12:26](#) ثمرة تقواه شتان بين حاج يأتي ليذهب ويروح ويغدو ويجيء بين الصفا والمروة ويطيف بالبيت بصورة الية وبين حاج قد سكن التقوى الله في قلبه فهو يبصر ما وراء والاشكال ويرى ان تقوى الله هي الغاية العظيمة - [00:12:52](#) حجاج بيت الله الحرام لان رجعنا من هذا النسك بهذه الفائدة فوالله لقد رجعنا بامر عظيم اذا رجعنا ونحن نحمل بين جنوبنا تعظيم الرب سبحانه وتعالى في السر والعلن في الخلوة والجلوة فقد حققنا مقصدا من اعظم مقاصد الحج - [00:13:16](#) اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان یؤتی نفوسنا تقواها وان یزکیها هو خیر زکاها هو ولیها ومولاهما والحمد لله رب العالمین ان اول بیت وضع للناس للذي ببكة مبارکا - [00:13:41](#) فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا والله على ومن كفر - [00:14:06](#)